

وكشف غامضه والزيادة في شرحه ، محتسباً ذلك في جنب ثواب الله ، ومزكياً به ما وهبه لي من العلم»<sup>(١)</sup> ، وقد سَمَّى ابن جنبي كتابه : « المنصف »<sup>(٢)</sup> وابن جنبي أطلق على هذا العلم : « التصريف » في كتابه « الملوكي في التصريف » وهو أسبق زمناً من الزنجاني حيث توفي ٣٩٢ هـ .

وقد شرح هذا الملوكي ابن يعيش المتوفي ٤٦٣ هـ ، موضحاً في مقدمة شرحه مكانة التصريف بين علوم العربية ، يقول : فإنه لما كان التصريف من أجل العلوم وأشرفها ، وأغمض أنواع الأدب وألطفها ، حاجة النحوي إليه ضرورية ، والمُملِّق منه مُملِّقٌ من حقيقة العربية ، وكان الكتاب الموسوم بـ « الملوكي » المنسوب إلى الشيخ أبي الفتح عثمان بن جنبي رحمه الله مشتملاً على كثير من حدوده ، وجمل من قوانينه . . . أمليت هذا الكتاب»<sup>(٣)</sup> .

وفي ضوء هذه النصوص نستطيع أن نقول : إن علم التصريف اشتغل به العلماء قبل الزنجاني ، فجرى على سنن من قبله في بحث قضاياها ، ومناقشة مسائله ملتزماً منهج الإيجاز ، ليجمع أشتات قضاياها في عبارات موجزة ، يسهل الإلمام بها ، ويتيسر حصرها وحفظها .

وقد حظي كتابه بشهرة واسعة فأقبل عليه الطلاب والعلماء يدرسون مسائله ، ويشرحون قضاياها ، ويحللون ألفاظه وتراكيبه .

(١) المنصف ١ / ٥ .

(٢) طبع بمطبعة مصطفى الحلبي .

(٣) ش : الملوكي في التصريف تحقيق فخرالدين قباوة / ١٧ .